



كنيسة مارمرقس القبطية
الأرثوذكسية بمصر الجديدة

كيف؟

أبونا/ داود لمعى

الكتاب : كيف ؟

إعداد : أبونا/ داود لمعى

الناشر : كنيسة مارمرقس - بمصر الجديدة

المطبعة : دار نوبار للطباعة



صاحب القداسة
الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية
وبطريك الكرازة المرقسية

مقدمة

"يَا تِيمُوثَاوُسُ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ، مُعْرِضاً عَنِ الْكَلَامِ الْبَاطِلِ الدَّنِيسِ، وَمُخَالَفَاتِ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ الْإِسْمِ، الَّذِي إِذْ تَظَاهَرَ بِهِ قَوْمٌ زَاغُوا مِنْ جِهَةِ الْإِيمَانِ. النِّعْمَةُ مَعَكَ. آمِينَ" (١ تيموثاوس ٢٠ : ٢٢).

قد يتعثر البعض في مواجهات فكرية حول بعض العقائد أو المعاني المسيحية أو المواقف الكتابية التي يواجهها بها المتشككون وغير المؤمنين.

وقد لا يجد البعض لها إجابة شافية.. وهذا الكتيب هو محاولة لعرض بعض هذه التساؤلات التي تبدأ بـ "كيف؟" مع ردود سريعة بأفكار محددة قد يطول فيها الشرح في مقام آخر.. لكن حرصاً على شهية شبابنا الذي اعتاد على الوجبة السريعة نكتفي بسررد الأفكار والآيات بإختصار.

ربنا يسوع المسيح.. له المجد.. الذي وعدنا "لَأَنِّي أَنَا أَعْطَيْكُمْ فَمَا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا" (لو ٢١ : ١٥) هو دائماً يعطينا الحجة والثبات والرد المناسب لكل سؤال ولكل شخص.

بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا الأنبا/ شنودة الثالث الذي أنار عقولنا بتعاليمه.. ربنا يحفظ لنا حياته سنيناً عديدة وأزمنة سالمة مديدة.

صلوا من أجلي..

أبونا/ داود طعي

كيف تحوّل المسيحيون إلى تقديس يوم الأحد

بالرغم من وضوح وتكرار وصية..

"أذكر يوم السبت لتقدسه" (خر ٢٠ : ٨)؟

تعود هذه الوصية.. لقصة الخلق.. حين أعلن الكتاب المقدس
"وَفَرَعَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَّاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَّاحَ مِنْ
جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا" (تك ٢ : ٢ - ٣).

وجاءت وصية التوراة لتلزم اليهود بهذا المثال الإلهي.. فلما أتى
المسيح - له المجد - ليصلح ما خربه الإنسان ويجدد خلقته.. أعلن المفهوم
الصحيح للتقديس.. وللصحة.. "السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ لَا الْإِنْسَانُ
لِأَجْلِ السَّبْتِ. إِذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا" (مر ٢ : ٢٧ - ٢٨).

واستمر السيد المسيح يجدد فكرة روح الوصية لا حرفها.. فاستمر
يصنع معجزات كثيرة يوم السبت مثل..

- شفاء مريض بيت حسد (يو ٥ : ١ - ١٥).
- وشفاء ذو اليد اليابسة (مر ٣ : ١ - ٥).
- وترك تلاميذه يقطفون السنابل يوم السبت (مت ١٢ : ١ - ٨).

أعاد السيد المسيح ذكر الوصايا العشر.. ولكن بإضافات تكميلية حين أعلن "لَا تَطْنُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمَلَ" (مت ٥ : ١٧).

• فى وصية "لَا تَقْتُلْ" (خر ٢٠ : ١٣) قال.. "قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ" (مت ٥ : ٢١ - ٢٢).

• وفى وصية "لَا تَزْنِ" (خر ٢٠ : ١٤) قال.. "قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لَيْسَتْ هِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ" (مت ٥ : ٢٧ - ٢٨).

• وفى وصية "لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهَكَ بَاطِلًا لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يُبْرئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا" (خر ٢٠ : ٧) قال.. "أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَحْنُتْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا بِالْبَيْتَةِ لَا بِالسَّمَاءِ لِأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ." (مت ٥ : ٣٣ - ٣٤).

فكان من الواضح أن الذى أعطى موسى شريعة العهد القديم هو يكملها بنفسه فى العهد الجديد، ويحررها من الحرف الفريسي الذى دخل إليها.. فما الذى يمنع أن يتحوّل يوم السبت الذى شوّهته الخطية والسقوط والحرفية إلى يوم جديد هو أول الأسبوع.. ليكون رمزاً لحياة جديدة.

أيضاً.. إرتبط يوم السبت بفكرة الخلاص عن اليهود فنقرأ فى (تث ٥ : ١٥) "وَأَذْكُرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ فَأَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ. لِأَجْلِ ذَلِكَ أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ أَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ السَّبْتِ".

ولأن هذا الفكر الخلاصى قد انتهى بإنتهاء العهد القديم.. وجاء فكر الخلاص من عبودية الشر وحرية مجد أولاد الله فى العهد الجديد فكان لابد

من تغيير اليوم.. كما كتب في هذا أيضاً بولس الرسول "لأنه قال في موضع عن السَّابِعِ: وَاسْتَرَحَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ. وَفِي هَذَا أَيْضاً: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي». فَإِذَا بَقِيَ أَنْ قَوْمًا يَدْخُلُونَهَا، وَالَّذِينَ بَشَرُوا أَوْلًا لَمْ يَدْخُلُوا لِسَبَبِ الْعَصِيَانِ، يُعَيَّنُ أَيْضاً يَوْمًا قَائِلًا فِي دَاوُدَ: «الْيَوْمَ» بَعْدَ زَمَانِ هَذَا مِقْدَارُهُ، كَمَا قِيلَ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ». لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوْعُ قَدْ أَرَا حُهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ. إِذَا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللهِ!" (عب ٤ : ٤ - ٩).

وبقوله "بقيت راحة لشعب الله" تعنى أن السبت اكتمل بدخول كنعان وتحتاج ليوم جديد.. لراحة جديدة (روحية) و حياة جديدة أبدية.. ولهذا قيل فى النبوة.. "هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ. نَبَّهَجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ. آه يَا رَبُّ خَلِّصْ! آه يَا رَبُّ أَنْقِذْ!" (مز ١١٨ : ٢٤ - ٢٥).

أيضاً.. يُشير معلمنا بولس الرسول إلى طقس السبت كإشارة ورمز وظل للأمور العتيدة (الحالية) بقوله.. "فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلِ أَوْ شُرْبِ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هَلَالٍ أَوْ سَبْتٍ". الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ" (كو ٢ : ١٦ - ١٧).

فاحتفاظنا بشريعة السبت يعنى أيضاً التزامنا بالأعياد اليهودية والهلال والأكلات الناموسية.. وننسى أن المسيح - له المجد - أعلن لبطرس.. "وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتُ: «قُمْ يَا بَطْرُسُ ادْبَحْ وَكُلْ». فَقَالَ بَطْرُسُ: كَلَّا يَا رَبُّ لِأَنِّي لَمْ أَكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنَسًا أَوْ نَجَسًا. فَصَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا صَوْتُ ثَانِيَةً: مَا طَهَّرَهُ اللهُ لَا تُدَسِّسُهُ أَنْتَ!" (أع ١٠ : ١٣ - ١٥).

أما عن يوم الأحد.. فيظهر بوضوح مكانته فى العهد الجديد..

- فهو يوم قيامة الرب وقيامتنا "وَبَعْدَ السَّبْتِ عِنْدَ فُجْرِ أَوَّلِ الْأَسْبُوعِ جَاءَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرِيَمُ الْأُخْرَى لِيَنْتَظِرَا الْقَبْرَ" (مت ٢٨ : ١).
- ويوم ظهور الرب لتلاميذه "وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلَامِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلًا وَثُومًا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ»" (يو ٢٠ : ٢٦).
- ويوم إنسكاب الروح القدس يوم الخميس "وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ" (أع ٢ : ١).
- ويوم الرب حسب تعبير يوحنا الراهب "كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِي صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بُوقٍ" (رؤ ١ : ١٠). فهو اليوم الثامن بعد السابع (السبت) ليكون إشارة واضحة لحياة ما بعد هذه الحياة الأرضية.. إشارة إلى الأبدية.. يوماً جديداً مجيداً.

نؤكد مرة أخرى.. أن السبت هو جزء من الناموس اليهودى الذى لم يقدر أن يخلص الإنسان.. ولم نعد الآن تحت الناموس الحرفى.. كما يظهر واضحاً فى قول بولس الرسول..

❖ "فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ لَنْ تَسُودَكُمْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ" (رو ٦ : ١٤).

❖ "إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدَّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ. وَلَكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الْإِيمَانُ لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدَّبٍ. لِأَنَّكُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ" (غل ٣ : ٢٤ - ٢٥).

**كيف نصدق أن موسى هو كاتب التوراة.. بالرغم
من ذكر أحداثٍ بعد حياته مثل موته؟ وبعض
الفقرات الخاصة بمدحه الشخصي ونكرمه؟**

موسى كاتب التوراة..

أولاً.. موسى النبي.. هو الأقدر والأنسب والأفضل لكتابة التوراة.. لأنه تهنّب بكل حكمة المصريين.. واختاره الله ليكون نبيه وكليمه.. وصديقه.. ولم يوجد مثله فى الأرض كلها.. ولأنه كان جزءاً لا يتجزأ من تاريخ التوراة (سفر التكوين - الخروج - اللاويين - العدد - التثنية).

ثانياً.. نَسَب التلمود.. وكل معلمى اليهود.. الكتب الخمس الأولى - التوراة - إلى موسى.. وأطلق عليها "كتب موسى" أو "موسى" فقط.

ثالثاً.. نَسَب مؤرخو العهد الجديد أيضاً.. مثل فيلو.. ويوسفيوس.. كتب التوراة إلى موسى بدون أدنى إشارة لشخص آخر.

رابعاً.. كتب سفر الخروج تفاصيل عن أماكن فى سيناء يعجز أى إنسان عن وصفها بدقة جغرافية إن لم يكن عاش هناك سنوات طويلة مثلما عاش موسى ٤٠ سنة فى سيناء.. قبل الخروج.

خامساً.. أعلن الوحي الإلهي بصراحة ووضوح أن موسى النبي هو الكاتب..

❖ "فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحاً فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَاثْنَيْ عَشَرَ عَمُوداً لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ" (خر ٢٤ : ٤).

❖ "هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ مُوسَى جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ فِي عَبْرِ الْأَرْدُنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الْعَرَبَةِ قِبَالَةَ سُوفٍ بَيْنَ فَارَانَ وَثُوفِلَ وَلاِبَانَ وَحَضَيْرُوتَ وَذِي ذَهَبٍ" (تث ١ : ١).

❖ "وَهَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا مُوسَى أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (تثنية ٤ : ٤٤).

❖ "وَكَتَبَ مُوسَى مَخَارِجَهُمْ بِرِحَالَتِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَهَذِهِ رِحَالَتُهُمْ بِمَخَارِجِهِمْ" (عدد ٣٣ : ٢).

❖ "هَذِهِ كَلِمَاتُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَقْطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مُوآبَ فَضْلاً عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورَيْبٍ" (تث ٢٩ : ١).

سادساً.. أعلن يشوع تلميذ موسى.. أن موسى هو الذي كتبها

وأوحى بها "إِنَّمَا كُنْ مُتَشَدِّدًا، وَتَشَجَّعْ جَدًّا لِتَتَحَقَّقَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى عَبْدِي. لَا تَمَلْ عَنْهَا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا لِتُفْلِحَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ. لَا يَبْرَحُ سَفْرُ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِتَتَحَقَّقَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصَلِّحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ" (يش ١ : ٨ - ٧).

سابعاً.. ذكر المسيح - له المجد - أن موسى كتب، ونسب

التوراة لموسى النبي، وكذلك نسبها الآباء الرسل من بعده..

❖ "لَأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأَمَّكَ وَمَنْ يَشْتُمُ أَبًا أَوْ أُمَّاً فَلْيَمُتْ مَوْتًا" (مر ١٠ : ٧).

- ❖ "يَا مُعَلِّمُ كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنَّ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ وَلَهُ امْرَأَةٌ وَمَاتَ بَعِيرٌ وَلَدٍ يَأْخُذُ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيَقِيمُ نَسْلاً لِأَخِيهِ" (لو ٢٠ : ٢٨).
- ❖ "فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلْآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيَقِيمُ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ" (أع ٣ : ٢٢).

ثامناً.. أنبياء العهد القديم.. نسبوا التوراة لموسى بدون إستثناء

ووحيد

- ❖ "إِحْفَظْ شَعَائِرَ الرَّبِّ إِلَهَكَ إِذْ تَسِيرُ فِي طُرُقِهِ وَتَحْفَظْ فَرَائِضَهُ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَاتِهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، لِتُقْلِحَ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُ وَحَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ" (١ مل ٢ : ٣).
- ❖ "وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ أَبْنَاءَ الْقَاتِلِينَ حَسَبَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ: لَا يَقْتُلِ الْآبَاءُ مِنْ أَجْلِ الْبَنِينَ، وَالْبَنُونَ لَا يَقْتُلُونَ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ يُقْتَلُ بِخَطِيئَتِهِ" (٢ مل ١٤ : ٦).
- ❖ "وَعِنْدَ إِخْرَاجِهِمُ الْفِضَّةَ الْمُدْخَلَةَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَدَ حَلْقِيَا الْكَاهِنُ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ بِيَدِ مُوسَى" (٢ أخ ٣٤ : ١٤).
- ❖ "وَقَامَ يَشُوعُ بْنُ يُوَصَادَاقَ وَإِخْوَتُهُ الْكَهَنَةُ وَزَرْبَابِيلُ بْنُ شَالْتَيْبِيلَ وَإِخْوَتُهُ وَبَنُوا مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيُصْعِدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى رَجُلَ اللَّهِ" (عزرا ٣ : ٢).
- ❖ "وَأَقَامُوا الْكَهَنَةَ فِي فِرْقِهِمْ وَاللَّوِيِّينَ فِي أَقْسَامِهِمْ عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ مُوسَى" (عزرا ٦ : ١٨).
- ❖ "لَقَدْ أَفْسَدْنَا أَمَامَكَ وَلَمْ نَحْفَظِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا مُوسَى عَبْدَكَ" (نحميا ١ : ٧).

❖ "وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَعَدَّى عَلَى شَرِيعَتِكَ وَحَادُوا لِنَلَّا يَسْمَعُوا صَوْتَكَ فَسَكَبَتْ عَلَيْنَا اللَّعْنَةُ وَالْحَلْفَ الْمَكْتُوبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ لِأَنَّا أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ" (دا ٩ : ١١).

❖ اذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَمَرْتُهُ بِهَا فِي حُورِيبَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ. (مل ٤ : ٤)

تاسعاً.. كتب بولس الرسول.. "لأنَّ مُوسَى يَكْتُبُ فِي الْبِرِّ الَّذِي بِالنَّامُوسِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا" (رو ١٠ : ٥).. ناسباً كلام التوراة إلى موسى "لَكِنِّي أَقُولُ: أَلَعَلَّ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْلَمْ؟ أَوْلَا مُوسَى يَقُولُ: «أَنَا أُغَيِّرُكُمْ بِمَا لَيْسَ أُمَّةً. بِأُمَّةٍ غَيْبِيَّةٍ أُغَيِّظُكُمْ»" (رو ١٠ : ١٩)، "فإنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ مُوسَى: «لَا تَكُمُ ثُوراً دَارِساً». أَلَعَلَّ اللَّهُ تُهْمَةُ النَّيِّرَانِ؟" (١كو ٩ : ٩). فالشهادة لموسى ككاتب ترجع إلى المسيح - له المجد - وللأنبياء.. للرسول.. للتاريخ والمنطق.

مديح وتكريم موسى لنفسه..

أما عن تمجيد موسى وتكريمه في بعض أجزاء التوراة.. مثل قوله..

❖ "وَأَمَّا "الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جَدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ" (عد ١٢ : ٣).

❖ "وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لُوْجِهِ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ كَانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بَنُ ثُونِ الْعَلَامِ لَا يَبْرُحُ مِنْ دَاخِلِ الْخَيْمَةِ" (خر ٣٣ : ١١).

وفى قوله عن نفسه أنه حليم.. ليس هذا عن إفتخار أو إدعاء.. ولكنه يكتب بقيادة الروح القدس ويسجل للتاريخ عمل نعمة الله معه.. فلا

ننسى أنه ذكر عن نفسه أنه قتل المصرى قديماً (خر ٢ : ١٢)، وكسر لوحى العهد (خر ٣٢ : ١٩)، وضرب الصخرة بغضب (عد ٢٠ : ٧ - ١٢)، فهو لم يغفل ذكر أخطائه وضعفاته. وذكر هذه الحقيقة فى هذا المقام هو هام لتوضيح صعوبة قيادة هذا الشعب العنيد غليظ الرقبة.

كما نذكر فى سفر العدد موقف صريح لاتضاع موسى وعدم إحساسه بالتميز والأفضلية حين تكلم إليه يشوع خادمه بخصوص "ألداد وميداد" .. "فقال له موسى: «هَلْ تَعَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلِّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ!»" (عد ١١ : ٢٩) .. وأيضاً فى موقفه من هارون ومريم (عد ١٢ : ١ - ٣) فلم يدافع موسى عن نفسه وظل صامتاً.

حادثة موت موسى..

أما عن ذكر حادثة موت موسى فى آخر التوراة (تث ٣٤) .. فمن المؤكد أن الروح القدس الذى ساق موسى فى كتابة كل شئ لا يعجز أن يكشف له عن الأيام القليلة الباقية من حياته وأسرارها.. ويسجلها موسى بنفسه كأنها ماضى.. واثقاً فى دقة الوحي.. فكشف المستقبل ليس غريباً ولا مستعصياً عن روح الأنبياء وفى أدق تفاصيله.. مثلما حدث مع (دا ٢)، (دا ٧)، (دا ٩).

كما أنه مقبول جداً أن يكتب يشوع تلميذه الملاصق له.. نهاية حياته.. قبل كتابة السفر الخاص به (يشوع) .. وهذا أيضاً بوحى من الروح القدس لتكتمل مسيرة موسى النبى.. وكتب التوراة.

كيف يرفض الله عبادة الأوثان..

ويجرّم الأصنام.. ثم يعود ويأمر بعمل تماثيل

الكارويم.. وأيضاً.. الحية النحاسية؟

حقاً رفض الله تماماً عمل أى تماثيل وأصنام "لَا تَصْنَعُ لَكَ تِمْنَالاً مَخُوتاً وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ" (خر ٢٠ : ٤). ويستمر هذا الرفض على صفحات الكتاب المقدس.. وتعتبر الوثنية أبشع الخطايا.. وعلان عن عبادة إله آخر.. الشيطان.

وهنا تظهر الحقيقة واضحة.. فالتماثيل المرفوضة هي التي يُسجد لها وتُعبَد على أنها آلهة.. هي مرفوضة ومحرمة تماماً.. "لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيْرٌ أَفْتَقِدُ نُؤْبَ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِي" (خر ٢٠ : ٥). أم "وَقَطَعَ الرَّبُّ مَعَهُمْ عَهْدًا وَأَمَرَهُمْ: لَا تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَدْبَحُوا لَهَا" (٢مل ١٧ : ٣٥).

أما عن الكارويم المظللين على تابوت العهد.. فكانا أدوات ضمن العبادة.. لإظهار جلال هذا الموضع المقدس.. ولم يكونا أبداً بديلاً عن الله.. كوثن أوصنم. وندكر أيضاً أن هذا التابوت لم يكن يراه أحد إلا رئيس الكهنة مرة واحدة كل سنة، وكان مكانه الطبيعي داخل قدس الأقداس المغلق.

فالمادة فى ذاتها ليست محرمة والفن فى ذاته ليس محرماً.. ولكن إستخدام كل شئ يحدد قيمته إما فى عبادة الله والخضوع له.. أو فى عصيانه والإبتعاد عنه.

أما عن الحية النحاسية فكانت رمزاً صريحاً.. واضحاً لقصة الفداء.. وأشار إليها السيد المسيح بنفسه "وَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (يو ٣ : ١٤).

وفى الحقيقة حين انحرف اليهود.. واتخذوا من الحية النحاسية وثناً للعبادة تم سحقها تماماً كما هو مذكور فى (٢مل ١٨ : ٤) "هُوَ أَزَالَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَرَ التَّمَائِيلَ، وَقَطَعَ السَّوَارِي، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي عَمَلَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعُوهَا نَحْشَتَانٌ".. وهذا ليس إذاً خطأ موسى أو الله.. حاشا.. لكن إساءة فى إستخدام الناس لكل ما هو مقدس. ولهذا أحرق حزقيا الملك هذه الحية النحاسية حين فقدت معناها القديم.

كيف جرّم المسيحيون . الشذوذ الجنسي .

Homosexuality . وهو تعبير عن

حرية الإنسان وميله الخاص الطبيعي؟

حرّم الكتاب المقدس.. الشذوذ الجنسي Homosexuality .. فى مواضع كثيرة لأنه..

• ليس طبيعياً.. كما يدعى البعض.. لأن الكتاب المقدس يذكر "فَأَجَابَ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟» وَقَالَ: «مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الْإِثْنَانُ جَسَدًا وَاحِدًا" (مت ١٩ : ٤ - ٥). إذاً الجنس الطبيعي من البداية هو بين زوج وزوجة.

كما أن الطبيعة نُعمَلْنَا أنه حتى فى عالم الحيوانات حين أخذ نوح - عن كل جنس - كان يأخذ ذكراً وأنثى.. من أجل الاحتفاظ بالتناسل الطبيعي.

• يذكر بولس الرسول .. هذه الخطية .. أنها خروج عن الوضع الطبيعي إلى إختراعات شريرة فاسدة بقوله .. "لِذَلِكَ أَسَلَّمَهُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لِإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ. الَّذِينَ اسْتَبَدَّلُوا حَقَّ اللَّهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. لِذَلِكَ أَسَلَّمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ لِأَنَّ إِثْمَهُمْ اسْتَبَدَّلَنَ الْإِسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلَافِ الطَّبِيعَةِ وَكَذَلِكَ الذُّكُورُ أَيْضًا تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الْأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ اسْتَعَلُّوا بِشَهَوَاتِهِمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءِ ذُكُورًا بِذُكُورٍ وَتَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلَالِهِمُ الْمُحَقِّ. وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِبُوا أَنْ

يُبْفُوا اللَّهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذِهْنٍ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لَا يَلِيْقُ" (رو ١ : ٢٥ - ٢٨).

وفى هذا النص يظهر بوضوح أنه مع إنكار الله.. والإبتعاد عنه.. وعبادة المخلوق (الجسد) دون الخالق.. يصل الإنسان إلى هذا الفساد والانحراف الذى قيل عنه.. نجاسة.. وإهانة للأجساد.. وأهواء الهواء.

• يؤكد معلمنا بولس الرسول.. أنه هذه الخطية (إن إستمرت بدون توبة).. تؤدى إلى هلاك أبدي "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرْتُونَ مَلَكَوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضَلُّوا! لَا زِنَاةَ وَلَا عِبَادَةَ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُوثُونَ وَلَا مُضَاجِعُونَ دُكُورٍ. وَلَا سَارِقُونَ وَلَا طَمَاعُونَ وَلَا سِكِّيرُونَ وَلَا شَتَامُونَ وَلَا خَاطِفُونَ يَرْتُونَ مَلَكَوتَ اللَّهِ. وَهَكَذَا كَانَ أَنَا مِنْكُمْ. لَكِنْ اِعْتَسَلْتُمْ بَلِّ تَقَدَّسْتُمْ بَلِّ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ الْهِنَّا" (١ كو ٦ : ٩ - ١١).

• يؤكد الكتاب المقدس.. أن للإنسان سلطان على جسده ورغباته وميوله بقوله.. "كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَا يَسَلْطُ عَلَيَّ شَيْءٌ. الْأَطْعِمَةَ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفَ لِلْأَطْعِمَةِ وَاللَّهُ سَيَبِيدُ هَذَا وَتِلْكَ. وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزَّنا بَلِّ لِلرَّبِّ وَالرَّبِّ لِلْجَسَدِ. وَاللَّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ وَسَيَقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُوَّتِهِ. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَأَخْذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا!" (١ كو ٦ : ١٢ - ١٥).

• يبدأ التشريع ضد الشذوذ الجنسى وممارساته.. بسفر اللاويين "وَلَا تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجِعَةً امْرَأَةً. إِنَّهُ رَجْسٌ" (لا ١٨ : ٢٢)، ويوضع إلى جانب تحريم بقية الانحرافات الجنسية مثل زنا المحارم والزنا مع البهائم والحيوانات والإغتصاب وغيرها (لا ١٨ : ٦ - ٢٤).

وبسبب هذه الخطايا - غير الطبيعية - نزل غضب الله على أهل الأرض "وَقَالَ الرَّبُّ: "إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَ

جداً" (تك ١٨ : ٢٠)، ولما أرسل الله ملاكين في شكل رجلين حاول أهل سدوم الإعتداء عليهما جنسياً (تك ١٩ : ٥).. وهكذا إنتهت القصة بدينونة النار والكبريت (تك ١٩ : ٢٨).

كذلك دُكرت هذه الخطايا في (اتى ١ : ٩ - ١٠) "عَالِماً هَذَا أَنَّ النَّامُوسَ لَمْ يُوضَعْ لِلْبَارِّ، بَلْ لِلْأَثَمَةِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، لِلْفَجَّارِ وَالْخُطَاةِ، لِلذَّنَسِيِّنَ وَالْمُسْتَبِيحِينَ، لِقَاتِلِي الآبَاءِ وَقَاتِلِي الْأَمْهَاتِ، لِقَاتِلِي النَّاسِ لِلزُّنَاةِ، لِمُضَاجِعِي الذُّكُورِ، لِسَارِقِي النَّاسِ، لِلْكَذَّابِينَ، لِلْحَائِثِينَ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ آخَرَ يُقاومُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ".

ونقرأ عنها أيضاً فى سفر القضاة "و فيما هم يطيبون قلوبهم اذا برجال المدينة رجال بليعال احاطوا بالبيت قارعين الباب و كلموا الرجل صاحب البيت الشيخ قائلين اخرج الرجل الذي دخل بيتك فنعرفه. فخرج اليهم الرجل صاحب البيت و قال لهم لا يا اخوتي لا تفعلوا شرا بعدما دخل هذا الرجل بيتي لا تفعلوا هذه القباحة" (قض ١٩ : ٢٢ - ٢٣).

هذا النوع من الخطايا يجلب غضب الله ودينونته..

❖ أم لسنتم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله؟ لا تضلوا! لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبوثون ولا مضاجعو ذكور. ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله. (اكو ٦ : ٩ - ١٠).

❖ لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم الذين يحجزون الحق بالإثم" (رو ١ : ١٨).

❖ كما أن سدوم وعمورة والمدن التي حولهما، إذ زنت على طريق مثلها ومضت وراء جسد آخر، جعلت عبرة مكابدة عقاب نار أبدية" (يه ١ : ٧).

كيف يمكن حساب عدد الأسباط .. اثني عشر ..

بالرغم من تقسيم يوسف إلى سبطين؟

لا شك أن الكتاب المقدس يكرر ذكر عدد الأسباط اثني عشر، ولكن هناك بعض الملاحظات الهامة في أسماء هذه الأسباط. فقد ذكرت عدة مرات باختلافات واضحة.. نذكر منها مثلاً (رؤ ٧)، (عد ٢٦)، (تك ٤٦). أحياناً يذكر "يوسف".. وأحياناً لا يذكر إلا "منسى وأفرايم" (أولاد يوسف).. وأحياناً أخرى لا يذكر "لاوي".. وكأننا نتعامل مع ١٤ اسم وفي كل مرة لا يذكر إلا ١٢ فقط.

❖ "وَسَمِعْتُ عِدَّةَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سَبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. مِنْ سَبْطِ يَهُودَا... رَأُوبَيْنَ... جَادَ... أَشِيرَ... نَفْتَالِي... مَنَسَى... شَمْعُونَ... لَأُوي... يَسَّاكَرَ... زَبُولُونَ... يُوسُفَ... بَنِيَامِينَ..." (رؤ ٧: ٤ - ٨).

❖ " رَأُوبَيْنُ... بَنُو شَمْعُونَ... جَادَ... يَهُودَا... يَسَّاكَرَ... زَبُولُونَ... مَنَسَى... أَفْرَايِمَ... بَنِيَامِينَ... دَانَ... أَشِيرَ... نَفْتَالِي..." (عد ٢٦ : ٥ - ٥١).

❖ "وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مِصْرَ: يَعْقُوبُ وَبَنُوهُ. بَكْرُ يَعْقُوبَ رَأُوبَيْنُ... وَبَنُو شَمْعُونَ... وَبَنُو لَأُوي... وَبَنُو يَهُودَا... وَبَنُو يَسَّاكَرَ... وَبَنُو زَبُولُونَ... وَبَنُو جَادَ... وَبَنُو أَشِيرَ... يُوسُفَ وَبَنِيَامِينَ... دَانَ... وَبَنُو نَفْتَالِي..." (تك ٤٦ : ٨ - ٢٧).

تكوين ٤٦	عدد ٢٦	رؤيا ٧	
راؤبين	راؤبين	رأوبين	١
شمعون	شمعون	شمعون	٢
لاوى	—	لاوى	٣
يهودا	يهودا	يهودا	٤
يساكر	يساكر	يساكر	٥
زبولون	زبولون	زبولون	٦
يوسف	—	يوسف	٧
—	منسى	منسى	٨
—	أفرايم	---	٩
بنيامين	بنيامين	بنيامين	١٠
دان	دان	—	١١
جاد	جاد	جاد	١٢
أشير	أشير	أشير	١٣
نفتالى	نفتالى	نفتالى	١٤
١٢	١٢	١٢	الإجمالى

العدد الفعلى لكل الأسماء هو ١٤... ولكن..

أولاً.. من البداية عدد أولاد يعقوب ١٢.. وهو العدد الثابت والمشهور للأسباط.. وهذا هو التعداد الأول المذكور فى (تك ٤٦) حين يذكر يوسف وحده.

ثانياً.. ترتيب هذه الأسماء والأسباط الأثنى عشر اختلف مع بعض الأحداث.. فى (تك ٤٨ : ٢٢) "وَأَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ سَهْمًا وَاحِدًا فَوْقَ إِخْوَتِكَ أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِ الْأُمُورِيِّينَ بَسِيفِي وَقَوْسِي" أعطى يعقوب يوسف ضعف حصته فى الأرض.. أى صار يوسف مساوى لسبى (منسى/أفرايم).. فى الوقت الذى أسقط لاوى من حساب توزيع الأرض بسبب تكريس السبى للخدمة وتوزيع كل أفراد لاوى على أراضى الأسباط الأثنى عشر فى ٤٨ مدينة خاصة بهم (يش ٢١ : ٤١).

وهكذا صار دخول سبى أفرايم ومنسى.. بديلاً عن غياب سبى لاوى فى توزيع الأراضى (عدد ٢٦).

أما فى سفر الرؤيا.. فيذكر يوسف بدلاً عن أفرايم لأنه الأكثر عدداً ولأن يوسف هو أصل هذا السبى الكبير.. ويذكر منسى منفصلاً..

كما أن سفر الرؤيا - سفر السماويين - يشير إلى سقوط اسم إفرايم بسبب إرتباط هذا السبى (أفرايم) بعبادة الأوثان أكثر من غيره.. فذكر اسم أبيه المحبوب يوسف.

أما عن إغفال سبى دان فى تسجيل سفر الرؤيا (رؤ ٧).. لأنه أول الأسباط سقوطاً فى الوثنية.. كما أن الدانييين أخذوا أرضاً بعيدة عن التقسيم الذى قصده يشوع فى أقصى شمال أرض كنعان.. فكان أبعد الكل عن مركز العبادة فى أورشليم..

❖ "وفي تلك الأيام لم يكن ملك في اسرائيل وفي تلك الأيام كان سبط الدانيين يطلب له ملكاً للسكنى لأنه إلى ذلك اليوم لم يقع له نصيب في وسط أسباط اسرائيل" (قض ١٨ : ١).

❖ "وأقام بنو دان لأنفسهم التمثال المنحوت وكان يهوناثان ابن جرشوم بن منسى هو وبنوه كهنة لسبط الدانيين إلى يوم سبي الأرض. ووضعوا لأنفسهم تمثال ميخا المنحوت الذي عمله كل الأيام التي كان فيها بيت الله في شيلوه" (قض ١٨ : ٣٠ - ٣١).

كما أن بعض الآباء يعتقدون بمجئ الدجال من سبط دان حسب النبوة التي قالها يعقوب عنه.. "دَانُ يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. يَكُونُ دَانُ حَيَّةً عَلَى الطَّرِيقِ أَفْعَوَاناً عَلَى السَّبِيلِ يَلْسَعُ عَقْبِي الْفَرَسَ فَيَسْفُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ لِخَلَاصِكَ أَنْتَظَرْتُ يَا رَبُّ" (تك ٤٩ : ١٦).

ودخل بديلاً عنه في حساب العدد.. سبط لاوى مرة أخرى لأنه لم يعد لهم دور كهنوتي - بإنهاء كهنوت العهد القديم - وصار لهم نصيب في السماء لمن عاش منهم على رجاء مجئ المسيح وفدائه.

ويحتفظ الكتاب المقدس بعدد ١٢ للأسباط إشارة إلى العدد الكامل مثل.. أساسات المدينة السماوية وأبوابها (رؤ ٢١) ولكي يكون مقابلاً لعدد الرسل الأثنى عشر أعمدة العهد الجديد.

كيف يمكن التمييز بين

الأنبياء الكذبة والأنبياء الصادقين؟

أعلن الإنجيل أن هناك أنبياء كذبة كثيرون.. "احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحمّلان ولكنهم من داخل ذناب خاطفة!" (مت ٧ : ١٥).. وطلب منا دائماً أن نمتحن الأرواح.. "أيها الأحباء، لا تُصدّقوا كلُّ رُوح، بل امتحِنوا الأرواح: هل هي من الله؟ لأنَّ أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرّفون رُوح الله: كلُّ رُوح يعترفُ بيسوع المسيح أنّه قد جاء في الجسد فهو من الله، وكلُّ رُوح لا يعترفُ بيسوع المسيح أنّه قد جاء في الجسد فليس من الله. وهذا هو رُوح ضدَّ المسيح الذي سمعتم أنّه يأتي، والآن هو في العالم" (١ يو ٤ : ١ - ٣).

والتمييز بين نبي حقيقي ونبي كذاب.. ليس صعباً..

أولاً.. النبي الحقيقي يشهد للمسيح كإله متجسد.. فادياً ومخلصاً.. أما النبي الكذاب فينكر ألوهية المسيح ويجذب الناس إلى فلسفات وأفكار بعيدة عن الحق الذي في المسيح وحده "انظروا ان لا يكون احد يسبيكم بالفلسفة ويعرور باطل، حسب تقليد الناس، حسب اركان العالم، وليس حسب المسيح. فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ٢ : ٨ - ٩).

ثانياً.. قد ينكر النبي الكذاب فكرة التجسد.. وناسوت المسيح كما ذكر في (١ يو ٤ : ١ - ٢)، "لأنه قد دخل إلى العالم مضلون كثيرين، لا

يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِيًا فِي الْجَسَدِ. هَذَا هُوَ الْمُضِلُّ، وَالضَّدُّ لِلْمَسِيحِ" (٢يو ١ : ٧).

ثالثاً.. قد يُنادى النبي الكذاب بألهة أخرى مزيفة..

❖ "لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْنَالًا مَنحُوتًا وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ" (خر ٢٠ : ٣ - ٤).

❖ "إِذَا قَامَ فِي وَسْطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلْمًا وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أَعْجُوبَةً. وَلَوْ حَدَّثَتِ الْآيَةَ أَوْ الْأَعْجُوبَةَ الَّتِي كَلَمَكَ عَنْهَا قَائِلًا: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَتَعْبُدْهَا. فَلَا تَسْمَعْ لِكَلَامِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوْ الْحَالِمِ ذَلِكَ الْحَلْمَ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِيَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ" (تث ١٣ : ١ - ٣).

رابعاً.. يقبل النبي الكذاب التعامل مع أرواح شريرة أو وسطاء شياطين "لَا يُوجَدُ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ وَلَا مَنْ يَعْرِفُ عِرَافَةً وَلَا عَائِفًا وَلَا مُتْقَانًا وَلَا سَاحِرًا" (تث ١٨ : ١٠).. "الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ كَاذِبَةٍ. وَبِكُلِّ خَدِيعةٍ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا" (٢تس ٢ : ٩ - ١٠).

خامساً.. ينفاد النبي الكذاب وراء تعاليم غريبة.. تبيح الشر وتتكبر التقوى والفضيلة..

❖ "وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الْإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيْطَانِينَ، فِي رِيَاءِ اقْوَالٍ كَاذِبَةٍ، مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ، مَا نَعِينَ عَنِ الزَّوْاجِ، وَأَمْرِينَ أَنْ يُمْتَنَعَ عَنْ اطْعَمَةِ قَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ لِتَتَنَاوَلَ بِالشُّكْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَارَفِي الْحَقِّ" (١تى ٤ : ١ - ٣).

❖ "لأنه دخل خلسة أناساً قد كتبوا منذ القديم لهذه الديوثة، فجأراً، يحولون نعمة إلهنا إلى الدعارة، ويُنكرون السيد الوحيد: الله وربنا يسوع المسيح" (يه ١ : ٤).

سادساً.. يتنبئ النبي الكذاب بنبوات غير صادقة.. وإدعاءات مُضللة ينتظرها الناس ولا تتحقق.. "وأما النبي الذي يُطغي فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصيه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم إلهة أخرى فيموت ذلك النبي. وإن قلت في قلبك: كيف تعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب؟ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصِرْ فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه" (تث ١٨ : ٢٠ - ٢٢).

سابعاً.. النبي الكذاب يطلب مجد نفسه.. أما النبي الصادق فيطلب مجد الله.. ويحتمل الكثير من أجل رسالة الحق..

❖ "أنا قد أتيت باسم أبي وأستم تَقْبَلُونِي. إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تَقْبَلُونَهُ. كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تَقْبَلُونَ مجداً بعضكم من بعض؟ والمجد الذي من الإله الواحد أستم تطلبونه؟" (يو ٥ : ٤٣ - ٤٤).

❖ "أجابهم يسوع: «تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني. إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلّم أنا من نفسي. من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم" (يو ٧ : ١٦ - ١٨).

ثامناً.. النبي الكذاب تخرج منه أخطاء كثيرة وسلوكيات شريرة في الظلام.. لأن "من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً؟" (مت ٧ : ١٦).

تاسعاً.. يرفض النبي الكذاب إجماع الكنيسة الواحدة الوحيدة الجامعة الرسولية الأرثوذكسية في إيمانياتها.. وقوانينها.. وينفرد بأرائه المختلفة عن فكر وقوانين الآباء..

❖ "إِذْ قَدْ سَمِعْنَا أَنَّ أَنَسًا خَارِجِينَ مِنْ عِنْدِنَا أَرْعَجُوكُمْ بِأَقْوَالٍ مُقَلِّبِينَ أَنْفُسَكُمْ وَقَائِلِينَ أَنْ تَخْتَبِتُوا وَتَحْفَظُوا النَّامُوسَ الَّذِينَ نَحْنُ لَمْ نَأْمُرْهُمْ" (أع ١٥ : ٢٤).

❖ "وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيِّئُونَ رِجَالًا يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَدِبُوا التَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ" (أع ٢٠ : ٣٠).

❖ "نَحْنُ مِنَ اللَّهِ. فَمَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لَا يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هَذَا نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلَالِ" (ايو ٤ : ٦).

❖ "أَيُّهَا الْأَوْلَادُ هِيَ السَّاعَةُ الْأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الْآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الْأَخِيرَةُ. مِمَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لِأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لَكِنْ لِيُظْهِرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْفُدُوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ. لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ. مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلَّا الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ" (ايو ٢ : ١٨ - ٢٢).

عاشراً.. النبي الكذاب لا يقبل الخضوع للكنيسة.. ويهتم بتبعية الناس له.. بسبب روح الكبرياء والتعالى والإفتخار التي تضلله..

❖ "الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلِأَجْلِ هَذَا سِيرَسِيلُ إِلَيْهِمْ اللَّهُ عَمَلِ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ" (٢تس ٢ : ٩ - ١١).

❖ "فَانْتَفَحَ قَوْمٌ كَأَنِّي لَسْتُ آتِيًا إِلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي سَأْتِي إِلَيْكُمْ سَرِيعًا إِنْ شَاءَ الرَّبُّ فَمَا عَرَفُوا لَيْسَ كَلَامَ الَّذِينَ انْتَفَحُوا بَلْ قُوَّتُهُمْ" (اكو ٤ : ١٨ - ١٩).

❖ "وَيَلُّ لَكُمْ إِذَا قَالَ فِيكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ حَسَنًا. لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ آبَاؤُهُمْ يَفْعَلُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ" (لو ٦ : ٢٦).

أحد عشر.. النبي الكذاب قد يركز على مواعيد محددة..
وبالأخص لمجئ المسيح أو يدعى بنفسه أنه هو المسيح..

❖ "ثُمَّ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا: أَرْسِلْ إِلَى كُلِّ السَّبْيِ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشَمَعِيَا النَّحْلَامِيِّ: مِنْ أَجْلِ أَنْ شَمَعِيَا قَدْ تَنَبَّأَ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُ وَجَعَلْتُكُمْ تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْكُذْبِ. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ. هَنَذَا أَعَاقِبُ شَمَعِيَا النَّحْلَامِيِّ وَسَأَسْأَلُهُ. لَا يَكُونُ لَهُ إِنْسَانٌ يَجْلِسُ فِي وَسْطِ هَذَا الشَّعْبِ وَلَا يَرَى الْخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ لِشَعْبِي يَقُولُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِعَصِيَانٍ عَلَى الرَّبِّ" (أر ٢٩ : ٣٠ - ٣٢).

❖ "«قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هَذَا؟»، فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «انظُرُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ. وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ" (مر ١٣ : ٤ - ٦).

❖ "حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُوَذَا هُنَاكَ فَلَا تُصَدِّقُوا" (مر ١٣ : ٢١).

ثاني عشر.. النبي الكذاب قد يشكك في صليب أو قيامة المسيح أو القيامة العامة عند المجئ الأخير.. لأن في هذا خلاصنا وفداءنا..

❖ "وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكَرِّرُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟" (اكو ١٥ : ١٢).

❖ "اصْحُوا لِلْبِرِّ وَلَا تَخْطُوا لِأَنَّ قَوْمًا لَيْسَتْ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ بِاللَّهِ. أَقُولُ ذَلِكَ لَتَخْجِيلِكُمْ!" (١ كو ١٥ : ٣٤).

ثالث عشر.. النبي الكذاب قد يُنسب لنفسه بعض العجائب أو الآيات أو الألسنة أو مواهب للروح القدس.. ليضلل من حوله..

❖ "كثيرون سيفولون لي في ذلك اليوم: يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ فحينئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم!" (مت ٧ : ٢٢ - ٢٣).

❖ "إن كان أحد يحسب نفسه نبياً أو روحياً فليعلم ما أكتبه إليكم أنه وصايا الرب. ولكن إن يجهل أحد فليجهل!" (١ كو ١٤ : ٣٧ - ٣٨).

❖ "لأنه سيفوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا - لو أمكن - المختارين أيضاً" (مر ١٣ : ٢٢).

وكذلك (مت ٢٤ : ٣ - ٥)، (مت ٢٤ : ١١ - ١٢)، (مت ٢٤ : ٢٣ - ٢٥) ، (لو ٧ : ٨).

كيف يأمر الله بإبادة شعوب كاملة بما فيها من

أطفال ونساء أبرياء كما جاء في (يشوع ٦)؟

أولاً.. تعبير "أبرياء" غير مناسب لأن هذه الشعوب قد تغلغل فيها الشر بلا تراجع أو فائدة.. وهذا يتضح مثلاً في لاويين "بكلّ هذه لا تتنجسوا لأنه بكلّ هذه قد تنجس الشعوب الذين أنا طاردتهم من أمامكم. فتنجست الأرض. فأجتزي دنبها منها فتقذف الأرض سگانها. لكن تحفظون أنتم فرائضي وأحكامي ولا تعملون شيئاً من جميع هذه الرجاسات لا الوطني ولا الغريب النازل في وسطكم. لأن جميع هذه الرجاسات قد عملها أهل الأرض الذين قبلكم فتنجست الأرض" (لا ١٨ : ٢٤ - ٢٧).

مع تأصل هذا الشر.. الذي صار كمرض سرطاني.. ينتشر وينتقل للأجيال التالية.. صار إستئصال الشعب ضرورة.. كدينونة ونهاية للشر في هذه المنطقة.. وبهذا تكون كلمة أبرياء لا تناسب حتى النساء والأطفال.

وبنفس المعنى يذكر سفر التثنية نهاية الشعوب الضالة الوثنية.. "لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عانف ولا متفائل ولا ساحر. ولا من يرقى رقية ولا من يسأل جاناً أو تابعة ولا من يستشير الموتى. لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب. وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردتهم من أمامك. تكون كاملاً لدى الرب إلهك. إن هؤلاء الأمم الذين تخلفهم يسمعون للعانفين والعرافين. وأما أنت فلم يسمَح لك الرب إلهك هكذا" (تث ١٨ : ١٠ - ١٤).

ثانياً.. أعطى الله لهذه الشعوب فترات طويلة للتراجع والتوبة.. ولم تتب.. "وَأَعْطَيْتَهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زَنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ" (رؤ ٢ : ٢١)، حتى إلى أربعمئة سنة كما ذكر سابقاً لأبينا إبراهيم "وَفِي الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَى هَهُنَا لِأَنَّ ذَنْبَ الْأُمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الْآنَ كَامِلًا" (تك ١٥ : ١٦).

ثالثاً.. أما عن هلاك الأطفال.. فهناك صور أخرى من الدينونة تشمل الأطفال مثل الطوفان وسدوم وعمورة.. وموت الأبقار في مصر.. ويوم القيامة الأخير.. ولعل الله يرحمهم بهذه النهاية المبكرة من أن يزدادوا فساداً وشرّاً في كبرهم.. لأنهم لو تركوا وعاشوا لصاروا مثل آبائهم وأجدادهم أو قديموا كذبايح للأوثان كما كان يحدث عادةً.

رابعاً.. الله كلى القدرة وكلى الحكمة وكلى الإرادة.. من حقه أن يحكم بنهاية شخص أو شعب كيفما شاء.. وهذا لا يتعارض مع الإرادة الحرة للإنسان داخل حدوده البشرية الطبيعية "انظروا الآن! أنا أنا هو وليس إله معي. أنا أميت وأحيي. سحقتُ وإني أشفي وليس من يدي مخلص" (تث ٣٢ : ٣٩)، "يَا لَعْمَقُ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطَرَفَهُ عَنِ الْإِسْتِفْصَاءِ!" (رو ١١ : ٣٣).

خامساً.. كان شعب إسرائيل مجرد أداة في يد الله لدينونة هذا الشعب كما كان شعب آشور وبابل أداة في يد الله لدينونة اليهود في زمن آخر.. كما كان داود وجيشه أداة في يد الله لدينونة شعوب بني عمون وموآب وغيرهم.. فالعدل الإلهي له ميعاد وأسلوب يتفق مع الحكمة والرحمة الإلهية.

سادساً.. كان من الضروري إبادة شعب أريحا وغيرها تماماً.. لأن بقاء أى نسل منهم يعنى تسرب المرض مرة أخرى وإنتشاره

وسط شعب الله.. كما حدث مرات أخرى كثيرة في التاريخ مثل حادثة بلعام.. وفساد الشعب اليهودي في آخر أيام موسى النبي (عدد ٢٢ حتى ٢٥)، وهكذا يكون الإستئصال أحياناً ضرورة لنقاوة الشعب وخلصه.

وينبغي أن نتذكر أن سلوكيات هذه الشعوب المنحرفة قد خرجت بها خارج الإنسانية الطبيعية ونزلت إلى أقل من مستوى الحيوانات.. وإبادة الحيوانات المفترسة ليس شراً في ذاته..

❖ "أَمَّا هَؤُلَاءِ فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ، طَبِيعِيَّةٍ، مَوْلُودَةٍ لِلصَّيْدِ وَالهِلَاكِ، يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ، فَسَيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ" (٢بط ٢ : ١٢).

❖ "وَلَكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخِ تَعْدِيهِ، إِذْ مَنَعَ حَمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمَارًا أَعْجَمَ نَاطِقًا بِصَوْتِ إِنْسَانٍ" (٢بط ٢ : ١٦).

❖ "وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَفْتَرُونَ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ. وَأَمَّا مَا يَفْهَمُونَهُ بِالطَّبِيعَةِ، كَالْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ النَّاطِقَةِ، فَفِي ذَلِكَ يَفْسُدُونَ" (يه ١ : ١٠).

سابعاً.. بنفس هذا المنطق ولكن بنظرة روحانية خالصة

نتعامل الآن مع أعدائنا الشياطين والشرور "البسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَكَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظِلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحْمِلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُثَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا" (أف ٦ : ١١ - ١٣).

كيف يخرج من أنبياء قديسين.. أولاد غير صالحين.. كما حدث مع داود النبي.. وعالي الكاهن وغيرهم؟

الحقيقة.. أن هناك أنبياءً وأبراراً كثيرين لم يخرج منهم أولاد صالحين.. كما تمنوا.. وهذا يرجع إلى عدة أمور..

أولاً.. حرية إرادة كل إنسان.. وبالتالي ليس كل أب صالح يخرج ابناً صالحاً.. وليس كل أب شرير يخرج ابناً شريراً.. وهذا يتضح في (حزقيال ١٨). وبالأخص في قوله "النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إثمِ الأبِ وَالْأبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إثمِ الابْنِ. برُّ البارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ" (حز ١٨ : ٢٠).

ثانياً.. هؤلاء الأنبياء والأبرار لم يكونوا معصومين من الخطأ.. لأنهم بشر تحت الآلام مثلنا..

- فأبونا إبراهيم وقع في الخوف والكذب وكذلك اسحق أيضاً.
- أبونا يعقوب (إسرائيل) قضى نصف حياته الأولى في الخداع والكذب والطمع.
- موسى النبي وقع في الغضب في أول حياته وقتل المصري.. وفي نهاية حياته غضب مرة أخرى وكسر لوحى العهد.
- داود النبي وقع في الزنا ومؤامرة القتل وخطايا أخرى كثيرة.

• سليمان الحكيم وقع فى تعدد الزوجات وعبادة الأوثان لفترة.

هؤلاء الأنبياء تبرروا بالإيمان والرجاء والتوبة.. ولكن أخطائهم تشهد للأجيال عن إحتياجهم للخلاص والفداء مثل كل البشر.

ثالثاً.. قد يهمل بعض هؤلاء الأنبياء والأبرار تربية أولادهم مثل أى أب يقع فى التقصير مع أولاده.. ويبدو هذا واضحاً فى قصة على الكاهن "وَكَانَ بَنُو عَلِيّ بَنِي بَلِيْعَالٍ، لَمْ يَعْرِفُوا الرَّبَّ" (اصم ٢ : ١٢).. وقصة أبسالوم وأمنون (٢صم ١٣) و(٢صم ١٥).. وقصة أولاد يعقوب شمعون ولاوى (تك ٣٤).

ومع هذا الإهمال منذ الطفولة لم يتعود أولادهم حياة الصلاة والتقوى والتوبة المستمرة.. فلم يكونوا مثل آبائهم.

رابعاً.. لم يردع بعض الأنبياء والآباء أولادهم الردع الكافى بحزم وشدة فى الوقت المناسب.. لعلمهم يرجعون عن شرهم كما يقول الحكيم..

❖ "مَنْ يَمْنَعُ عَصَاهُ يَمُوتُ ابْنُهُ وَمَنْ أَحَبَّهُ يَطْلُبُ لَهُ التَّأْدِيبَ" (ام ١٣ : ٢٤).
❖ "لَا تَمْنَعِ التَّأْدِيبَ عَنِ الْوَالِدِ لِأَنَّكَ إِنْ ضَرَبْتَهُ بَعْصاً لَا يَمُوتُ" (ام ٢٣ : ١٣).

وفى قصة على الكاهن وإبنيه.. كان يليق به أن يمنعهما من العبادة أو يحكم عليهما حسب الشريعة ولكنه لم يفعل.. "وَشَاخَ عَلِيّ جَدًّا، وَسَمِعَ بِكُلِّ مَا عَمِلَهُ بَنُوهُ بِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَبِأَنَّهُمْ كَانُوا يُضَاجِعُونَ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ فِي بَابِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ؟ لِأَنِّي أَسْمَعُ بِأُمُورِكُمْ الْخَبِيثَةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ. لَا يَا بَنِيَّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا الْخَبْرُ الَّذِي أَسْمَعُ. تَجْعَلُونَ شَعْبَ الرَّبِّ يَتَعَدُّونَ. إِذَا أَخْطَأَ إِنْسَانٌ إِلَى إِنْسَانٍ يَدِينُهُ اللَّهُ. فَإِنْ

أَخْطَأَ إِنْسَانٌ إِلَى الرَّبِّ فَمَنْ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِ؟» وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ أَبِيهِمْ لِأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمَيِّتَهُمْ" (اصم ٢ : ٢٢ - ٢٥).

وأيضاً فى قصة داود النبى.. كان يبدو ضعيفاً أمام أولاده ولم يؤدب إبشالوم تأديباً كافياً.. جعله يتناول عليه حتى أخذ المملكة "فَقَالَ دَاوُدُ لِجَمِيعِ عِبِيدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: «قُومُوا بِنَا نَهْرُبُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا نَجَاةٌ مِنْ وَجْهِ أَبِشَالُومَ. اسْرِعُوا لِلذَّهَابِ لِنَلَّا يُبَادِرَ وَيُدْرِكُنَا وَيُنزِلَ بِنَا الشَّرَّ وَيَضْرِبَ الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ»" (٢صم ١٥ : ١٤).

خامساً.. التناسل الطبيعى لا يصلح أن يكون سبب لإنتقال البر والبركة.. بل الحياة الجديدة بالروح القدس من خلال الإيمان والتوبة والأسرار حسب تعليم الكتاب "الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنْ اللَّهِ" (يو ١ : ١٣).

فلم يعد ابن شاول هو الملك بل داود.. ولم يعد بكر يعقوب هو المختار بل يهوذا.. ولم يعد عيسو مختاراً بل يعقوب.. لكى يتضح دور كل إنسان فى تحديد مستقبل أديته وإختياره.

كيف يمكن أن يعرف الإنسان الله.. بينما الله غير محدود وغير منظور؟

حقاً.. الله غير محدود.. غير منظور وغير ملموس في طبيعته لكن الله يعلن ذاته.. ويُعرف الإنسان نفسه.. ليس في جوهره لكن خلال عمله.. وكلامه.. وإعلاناته.

فالإنسان يعرف الله من خلال خليقته.. لأن "السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ" (مز ١٩ : ١)، "لأنَّ أُمُورَهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مِنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ قُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَالْأَهْوَتْهُ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرِ" (رو ١ : ٢٠).

فعن طريق التأمل والتفكير والتفاعل مع الطبيعة وبقية المخلوقات .. يعرف الإنسان الله في كماله وجماله وحكمته وقدرته.. ومحبته للبشر.

والإنسان يعرف الله عن طريق إعلاناته خلال الأنبياء والآباء "اللَّهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَآ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ الَّذِي جَعَلَهُ وَارثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ" (عب ١ : ١-٢).

فالإنسان يعرف كل شيء عن طريق الإستلام ممن قبله.. بداية من والديه.. فيتعرف على كل شيء وكل أحد وكل المعاني بالتلمذة والتربية.. فالمعرفة البشرية لله هي كمعرفة تراكمية.. تتكامل فيها الخبرات السابقة من أنبياء العهد القديم ورسول العهد الجديد وحياة القديسين.. ومنها نتعرف على الله..

❖ "بِالإِيمَانِ نُوحٍ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَبِّعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكَأَ لِخَلَاصِ بَيْتِهِ، فِيهِ دَانَ الْعَالَمُ، وَصَارَ وَارثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانَ" (عب ١١ : ٧).

❖ "بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا، فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي" (عب ١١ : ٨).

❖ "موسى.... بِالإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لَا يَرَى" (عب ١١ : ٢٧).

ومن هنا يأتي الوحي المقدس الذي فيه.. "لأنه لم تات نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (بط ١ : ٢١) ليكون مجالاً حياً متجدداً لمعرفة الله، ويتشارك معه التقليد المقدس الذي يحفظ لنا التفسير السليم لهذا الوحي ويؤكد معرفه الله بالحقيقة خلال التاريخ.

والإنسان يعرف الله عن طريق ضميره الشخصى.. لأن الله يخاطب الإنسان دائماً.. كل إنسان..

❖ "هَنَذَا وَأَقِفْ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعْ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِيَ" (رؤ ٣ : ٢٠).

❖ "الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْحَاطِ" (عب ٣ : ١٥).

❖ "مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ" (مت ١١ : ١٥).

ومن أجل إعلان الحقيقة عن الله بشكل أفضل.. جاء المسيح إلينا متجسداً..

❖ "الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بَعِيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْنَاهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أَظْهَرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ وَأَظْهَرَتْ لَنَا" (يو ١ : ٢ - ١).

❖ "قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ: «يَا سَيِّدُ أَرْنَا الْآبَ وَكَفَانًا»، قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تُعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرْنَا الْآبَ؟» (يو ١٤ : ٨ - ٩).

وهذا التجسد الإلهي الذي حدث في الزمن وإختره آباء القرن الأولى.. مازال ينتقل إلينا بكل قوته خلال تعليم الكنيسة وأسرارها بالروح القدس. فنحن نعرف الله خلال سر المعمودية ونتحد به.. ويسكن فينا الله بروحه.. في سر الميرون.. ونتذوق غفرانه ومراحمه في سر التوبة والإعتراف... ونلتصق به في سر التناول.. ونشاركه عمل الكهنوت بسر الكهنوت.. ونتقدس به للشفاء من الأمراض الروحية والجسدية في سر مسحة المرضى.. وتنم مشيئته بالإتحاد الزيجي في سر الزواج.. فيظل المسيح معنا لنعرفه "وَعَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْنُكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمين" (مت ٢٨ : ٢٠).

ومعرفة الإنسان لله تظل معرفة محدودة لكائن غير محدود "فإننا نُنظِرُ الْآنَ فِي مِرَاةٍ فِي لُغْزٍ لَكِنْ حِينِيذٍ وَجْهًا لَوَجْهِهِ. الْآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينِيذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عَرَفْتُ" (١كو ١٣ : ١٢)، لأنه لا يستطيع أحد أن يدرك الله تمامًا.. أو يعرف الله معرفة كاملة.. أو يستوعب الله داخل عقله.. لأن الله غير محدود "لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرفي عن طرفكم وأفكاري عن أفكاركم" (اش ٥٥ : ٩).

ولكننا ننمو في معرفة الله بالروح القدس.. "وَأَنْتُمْ مُتَّصِلُونَ وَمُتَّاسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ مَا هُوَ

الْعَرْضُ وَالطُّوْلُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةِ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ
تَمْتَلِنُوا إِلَى كُلِّ مِلَّةِ اللَّهِ" (اف ٣ : ١٨ - ١٩).

إذاً بينما يؤكد الكتاب المقدس إستحالة إدراك الله إدراكاً كاملاً..
يؤكد أيضاً ضرورة معرفة الله.. للخلاص.. "الَّذِي يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ
يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يَقْبَلُونَ" (اتي ٢ : ٤).

كيف نقبل التفسير الأرثوذكسي للكتاب المقدس مع وجود تفسيرات أخرى منطقية كثيرة؟

كثيراً ما يعترض البعض كأننا نفسر الكتاب المقدس كما يحلو لنا.. وبسبب إختلاف عقائد بعض الطوائف يرى البعض أن كل واحد يفسر حسب هواه.. ويتمشئ هذا مع بعض المتشككين إذ يقولون أن الحقيقة ضائعة تائهة بين أصحاب المذاهب والطوائف؟؟..

**ولكن هذا الكلام يتغافل عن عدة حقائق ثابتة
يجب الرجوع إليها..**

أولاً.. في الخمسة قرون الأولى للمسيحيين.. كان هناك شبه إجماع في كل العالم على العقائد المسيحية ولم يكن هناك أية طوائف، بمعنى أن العالم عاش قرابة ٤٥٠ سنة لم يكن هناك أى إختلاف في التفسير للكتب المقدسة أو في المعنى الذي قصده الروح القدس من كل آية.

ثانياً.. المعنى البسيط الواضح لأغلب الآيات هو المعنى المقبول عند الكنيسة الأرثوذكسية، وإذا كان هناك أى غموض في قليل من الآيات أو الأجزاء.. فإنها تُفهم بالرجوع إلى أجزاء أخرى وشواهد ومواقف كتابية مشابهة رجوعاً إلى المبدأ.. أنه لا تعارض في أى من معاني الكتاب أو مواقف الله تجاه البشر.

ثالثاً.. مازال قانون الإيمان النيقاوى أو الأثناسيوسى الذى وضعه أثناسيوس الرسولى وأكمه كيرلس الكبير - آباء الأسكندرية الأوائل - هو المرجع العقيدى الثابت المقبول عند كل الطوائف المسيحية تقريباً، وهذا يمثل حجر أساس الإيمان المسيحى.. وقاعدة لتفسير الكتب المقدسة.

رابعاً.. التفسير الأرثوذكسى للكتاب المقدس يعتمد تماماً على فهم الآباء القديسين الأوائل المُعترف بهم.. وذلك حتى لا تكون هناك فرصة للتحريف أو التأويل أو تغيير المعانى المقصودة.. وأقوال الآباء موثقة وتملأ متاحف والمكتبات العامة ولا يعسر على أحد أن يرجع إليها ليستقى منها التفسير السليم لكل سطر فى الكتاب المقدس.

خامساً.. تكمن مشكلة التفسير فى محاولة البعض تأويل كلمات الكتاب المقدس محمولين على أفكارهم الخاصة.. التى سبق إقناعهم بها لأغراض خاصة أو بسبب تعاليم غريبة غير مُسلّمة من الكنيسة والآباء.

كيف تقبل عصمة الكتاب المقدس مع وجود تناقضات ظاهرة واضحة في أجزاء كثيرة منه؟

هذا الإدعاء.. الذي يتناقله البعض لمحاولة الهجوم على الكتاب المقدس ليس له أساس من الصحة.. ولكنه يحتاج إلى كثير من التأنى والدراسة لاكتشاف الحقيقة والتأكد من أنه لا يوجد أي تعارض بين الآيات أو المفاهيم أو الأحداث.

أولاً.. الكتاب المقدس كله موحى من الله "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىٰ بِهِ مِنْ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَ النَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَ التَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ" (٢ تي ٣ : ١٦)، وهذا الوحي كُتبه وصاغه أنبياء ورسلا مسوقين من الروح القدس "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢ بط ١ : ٢١)، وأيضاً "السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولانَ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ" (مت ٢٤ : ٣٥).

ثانياً.. قد يكون هذا التعارض الظاهري الذي يلمسه البعض يرجع إلى عدة أسباب:

١ - إختلاف الحدث وزمنه من جيل إلى جيل ومن شعب لشعب ومن ظروف لظروف.. وكما أن القوانين الوضعية تُقدَّر الإختلافات والظروف فليس أقل من أن قانون الله يحترم الإختلافات والظروف.. مثلاً.. سمح لأبينا آدم الأول أن يأكل من الأشجار

والنباتات فقط.. ولكن سمح من جيل نوح وما بعده أن يأكل أيضاً من الحيوانات (تك ٢ : ١٦)، (تك ٩ : ٣).

٢ - قد تكون القصة متشابهة في بعض أحداثها ومختلفة في زمنها أو مكانها لأنها تكررت مع شخص آخر.. وهذا يُبطل التناقض.. مثل قصة ساكية الطيب (مر ١٤ : ٣ - ٩)، المرأة الخاطئة في بيت الفريسي (لو ٧ : ٣٦ - ٥٠)، مريم في بيت عنيا (متى ٢٦ : ٦ - ١٣)، (يو ١٢ : ١ - ١١).

٣ - قد يكون المقام الذي قيلت فيه الآية.. ضمن سياق معين مختلف جذرياً عن السياق الآخر لآية تبدو معاكسة. ولهذا من الضروري الرجوع دائماً إلى وضع هذه الآية وبالأخص ما قبلها من أحداث وآيات ومواقف لفهمها فهماً صحيحاً حينئذ يتبدد أى تناقض.. "لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ" (اف ٢ : ٩)، "لَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ يَدُونَ رُوحَ مَيِّتٍ، هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضاً يَدُونَ أَعْمَالَ مَيِّتٍ" (يع ٢ : ٢٦).. الأولى تتكلم عن أعمال الناموس التي بطلت.. والثانية تتكلم عن أعمال الجهاد والسلوك المسيحي.

٤ - قد يكون التناقض ما هو إلا تكامل في الأحداث فحين يذكر أحد الإنجيليين بعض أحداث الصليب يذكر آخر أحداثاً أخرى مُكمّلة.. وحين تضع النصوص الخاصة بحدث واحد جنباً إلى جنباً من السهل أن تتكون الصورة كاملة بلا أدنى تعارض أو تناقض.. كما يظهر هذا بالأخص في أحداث الصليب أو القيامة.. أو في بعض أحداث الأسفار التاريخية في العهد القديم.

٥ - التركيز على زاوية معينة من موضوع أو حدث لا يعنى إطلاقاً أنها الزاوية الوحيدة لهذا الموضوع.. فحين نقرأ رسائل بولس الرسول أو رسائل الكاثوليكون نجد أن هناك تركيزاً في كل رسالة

على أفكار محددة لاهوتية أو روحية بدون تناقض أو إنكار لبقية الأفكار والأغراض الأخرى.

٦- الرجوع إلى المعانى المقصودة لبعض الكلمات أو طريقة حساب بعض الأمور فى زمن كتابة كل سفر يُسهّل علينا استيعاب المعانى بدقة.. ونكتشف حينئذ أن بعض هذه المعايير لا يمكن قراءتها وفهمها بمعايير القرن الواحد والعشرين.. و إختلاف هذه المعايير عبر أجيال الكتاب المقدس.. من وقت كتابة التوراة ١٥٠٠ قبل المسيح إلى كتابة العهد الجديد حتى سنة ١٠٠ بعد المسيح.

مثلاً.. تعداد الناس عادةً يكون بعدد الرجال فقط دون ذكر للنساء والأطفال.. أو تعداد بعض اليهود يكون للرجال فوق ٢٠ سنة.. وكأنه تعداد لمن يصلح للحرب.

كيف نتوقع سلامة الكتاب المقدس من التحريف

بالرغم من نسخه آلاف النسخ..

وترجمته عبر الأجيال بحرية.. لآلاف اللغات؟

لا يوجد كتاب فى تاريخ البشرية.. حظى بهذا الكم من الاهتمام والتوقير والدقة فى النسخ والترجمة والطباعة مثل الكتاب المقدس.

أولاً.. آلاف النسخ القديمة.

لو كان هناك تحريف.. لظهر هذا التحريف فى النسخ القديمة التى وُجدت فى أماكن متفرقة وفى عصور متفرقة.. لكن إذا علمت أنه من القرن الثانى فصاعداً.. هناك أجزاء كبيرة من العهدين وُجدت سليمة فى أماكن متفرقة من العالم.. وبعضها يرجع عهده إلى ما قبل المسيح بالنسبة للعهد القديم وأقدمها للعهد الجديد من القرن الثانى.

وفى علم الوثائق القديمة.. تكفى شهادة بعض النسخ المتفرقة لإعتماد النسخة الأصلية والتأكد منها.. وهذا يحدث مع الكتب الأدبية القديمة مثل "الإلياذة - الأوديسة".. ولكن من الضروري أن تعلم أن الكتاب المقدس له من النسخ والأدلة المتطابقة - بشكل رائع - أكثر من ألف مرة فى الدقة من أدلة أى كتاب أثرى قديم.

ثانياً.. الترجمات القديمة.

مع الترجمة والنسخ (الطباعة القديمة) لا يمكن التلاعب بأى نص من النصوص القديمة.. لأن الترجمة الحديثة تصير رقيقة على النص القديم، أما إذا تعددت الترجمات يصبح من المستحيل التلاعب فى النص الأصلي لأنه بالمقارنة سوف يظهر أى نوع من التحريف.. فإذا علمت أنه من القرن الثالث بدأت عشرات الترجمات للكتاب المقدس فى إتفاق كامل.. ولهذه الترجمات وثائق معتمدة فى متاحف العالم تأكدت من استحالة التحريف.

ثالثاً.. تفسيرات الآباء.

لم ينشغل آباء الكنيسة القديسون الأوائل بشئ بقدر انشغالهم بشرح وتفسير وتثبيت كلام الأسفار المقدسة.. ومن جيل الآباء الرسولين - تلاميذ الآباء الرسل - من نهاية القرن الأول إلى نهاية القرن الخامس - كان هناك آلاف من المجلدات لتفسير الكتب المقدسة لآباء مختلفين فى لغاتهم وبلادهم وعصورهم وثقافتهم ومتفقيهم على نص الكتاب المقدس وعلى وحدة العقيدة المُستمدّة منه.

رابعاً.. محاذير النسخ والترجمة.

لو تتبعنا التاريخ وأدركنا كم من المحاذير كانت توضع لكل مَنْ يعمل بنسخ الكتب المقدسة (الكتابة).. وحفظها عن ظهر قلب.. وتسليمها كوديعة موثقة للجيل التالى، وبنفس هذه الدقة.. كانت الترجمات بداية من الترجمة السبعينية القديمة (ترجمة العهد القديم إلى اليونانية فى القرن الثالث قبل الميلاد).

هذه المحاذير تؤكد لنا استحالة التحريف أو التلاعب فى أى نص أو حرف فى الكتاب المقدس.

خامساً.. حفظ الله لكلمته.

حسب إيماننا.. لن يترك الله كلمته للتلاعب والتحريف حسب وعده...

❖ "فَأَنبِئِ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ" (مت ٥ : ١٨).

❖ "لَأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالَ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ سَفَرِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ" (رؤ ٢٢ : ١٨ - ١٩).

❖ "كُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي أَوْصِيَكُمْ بِهِ احْرَصُوا لِتَعْمَلُوهُ. لَا تَزِدْ عَلَيْهِ وَلَا تُنْقِصْ مِنْهُ" (تث ١٢ : ٣٢).

❖ "وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْفُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ" (لو ١٦ : ١٧).

كيف نستطيع أن نؤمن بقصص الكتاب المقدس

وهي تتعارض بوضوح مع علم الحفريات

والتاريخ الطبيعي وبقية العلوم؟

يشهد علم الحفريات.. حديثاً.. لدقة أحداث الكتاب المقدس ويؤكد وجود عشرات من الأماكن المذكورة في قصص العهد القديم وعادات الشعوب.. وغيرها من أحداث التاريخ المسجلة.. مثلاً..

- كان كثيرون يظنون أن قصة سدوم وعمورة ما هي إلا أسطورة تناقلتها الشعوب.. ولكن الاكتشافات الحديثة عند البحر الميت.. وعند تل ماردikh Tell Mardikh تؤكد القصة وتكشف أيضاً في طبقات الأرض والبحر عن آثار طريق مُدمَّر وفيه نسبة كبريت عالية جداً.
- أما عن أسماء كثير من الملوك مثل بلشاصر.. وكورش.. وغيرهم فمسجلة على ألواح حجرية قديمة.. من عصور تقارب تماماً ما يستدل عنه من أخبار العهد القديم.
- ثبت بالحفريات أن مدينة أريحا.. التي سقطت في (يشوع ٦).. أنها كانت موجودة في نفس زمن يشوع - ١٤٠٠ سنة قبل الميلاد - وأنها سقطت بعد موسم الحصاد (يشوع ٢).. وأن حصارها لم يستمر مدة طويلة (يش ٦ : ١٨).. وأن أسوارها أُحرقَت تماماً (يش ٦ : ٢٤).. كل هذه المعلومات قد أثبتتها العلم الحديث وهي مطابقة لما جاء في سفر يشوع.

كيف يمكن حساب عمر البشر..

إذا كانت الأعمار في العهد القديم تجعلنا نظن

أن الإنسان بدأ ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد..

بينما العلم يؤكد أن الإنسان له أكثر من ١٠٠٠٠ سنة

يمشي على الأرض؟

بالرجوع إلى (تكوين ٥، تكوين ١٠، وأسفار الأخبار).. يمكن بالفعل جمع عمر الإنسان ليكون ما بين ٤٠٠٠ سنة إلى ٥٠٠٠ سنة على الأكثر.. ولكن هناك حقيقة هامة.. أن الكتاب المقدس لا يذكر كل الأعمار وكل الشخصيات وإنما هناك فجوات في التاريخ لا تذكرها الأسفار.

فمثلاً.. في (مت ١ : ٨) يذكر التسلسل أن "يُورَامُ وَوَلَدَ عَزْرِيَّا" .. بينما رجوعاً إلى (١ أخ ٣ : ١١ - ١٤) نجد أن هناك ثلاثة أجيال أسقطت من هذا الحساب "ابنهُ يَهُورَامُ وَابنُهُ أَحْزِيَا وَابنُهُ يَهُوَأَشُّ وَابنُهُ أَمْصِيَا وَابنُهُ عَزْرِيَا وَابنُهُ يُوْتَامُ".

متى ١	أخبار الأيام الأول ٣
يورام	يورام (يهورام)
..	أخزيا
..	يوآش
..	أمصيا
عزيا	عزيا (عزريا)

ومرة أخرى نجد في ذكر الأنساب في (لو ٣ : ٣٦) "شَالِحُ بْنُ قَيْنَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ بْنِ لَامَكٍ" .. ولكن رجوعاً إلى سفر (التكوين ١٠ : ٢٤) لا نجد اسم قينان "وَأَرْفَكْشَادُ وَكَدَّ شَالِحُ وَشَالِحُ وَكَدَّ عَابِرٌ".

وهكذا لا ننظر إلى هذه الإحصائيات كأنها دليل قاطع على ذكر كل الأسماء.. ولكن إثبات نسب وتحديد عائلي للأسماء المعروفة ذات الأحداث الهامة.

وبهذا لا ينبغي أن نجمع ببساطة الأعمار المذكورة في هذه الأصحاحات لأننا بهذا قد نغفل أعماراً أخرى لم يرد ذكرها.

كيف يمكن أن نصدق أن عمر الإنسان وصل في

أى مرحلة من التاريخ لأكثر من ٩٠٠ سنة؟

ذكر سفر التكوين أن آدم عاش ٩٣٠ سنة.. وبعدها عاش متوشالحو ٩٦٩ سنة.. وكان هذا المعدل معتاداً في الأجيال القديمة.. ثم يعود الكتاب المقدس ليؤكد أن عمر الإنسان قد أختزل إلى ٧٠ أو ٨٠ سنة. "أَيَّامُ سِنِينَا هِيَ سَبْعُونَ سَنَةً وَإِنْ كَانَتْ مَعَ الْقُوَّةِ فُتْمَانُونَ سَنَةً وَأَفْخَرُهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ لِأَنَّهَا تُفْرَضُ سَرِيعاً فَنُطِيرُ" (مز ٩٠ : ١٠).. وهذا المزمور ينسب لموسى النبي (١٤٠٠ ق م) الذي عاش ١٢٠ سنة وهذا يعنى أن هذه الأعمار المختزلة بدأت مع الأجيال المتأخرة من تاريخ العهد القديم.. فنلاحظ مثلاً أن عمر أبونا إبراهيم (٢٠٠٠ ق م) كان ١٧٥ سنة "وَهَذِهِ أَيَّامُ سِنِي حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي عَاشَهَا: مِئَةٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً" (تك ٢٥ : ٧).

وقد حاول البعض تفسير هذه الأرقام بإدعاء أن عمر الإنسان قديماً كان بالشهور وليس بالسنين وكأن ٩٠٠ شهر لا تعدو أن تكون ٨٠ سنة، ولكن هذا لا يتناسب مع طبيعة لغة العهد القديم.. كما أنه يتعارض تماماً مع ما يُذكر أن "عَاشَ قَيْنَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَالِدَ مَهْلَنْئِيلَ" (تك ٥ : ١٢) أو "وَعَاشَ مَهْلَنْئِيلُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَالِدَ يَارَدَ" (تك ٥ : ١٥).. فهنا بحساب الشهور لن يزيد عمره عن ستة سنوات.. ولا يمكن أن يتزوج وولد في هذا السن..

والبعض ادعى أن هذه الأعمار قد تكون منسوبة لعائلة كاملة قبل إندثارها.. وهذا أيضاً لا يتفق مع لغة العهد القديم كما أنه يتعارض مع المنطق البسيط فإن كثير من هذه العائلات لم تندثر إطلاقاً.

ولكننا ببساطة نرى أن عمر الإنسان قد قل بوضوح بعد الطوفان.. ولعل هذا بسبب تغيرات فى البيئة والغلاف الجوى إلى جانب التصريح بأكل اللحم..

• فقد عاش نوح ٩٥٠ سنة "فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ" (تك ٩ : ٢٩) ..

• ثم تناقص عمر الإنسان إلى ٦٠٠ سنة.. "هَذِهِ مَوَالِيدُ سَامَ: لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنُ مِئَةٍ سَنَةٍ وَكَدَّ أَرْفُكْشَادَ بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسِتِّينَ وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ مَا وَكَدَّ أَرْفُكْشَادَ خَمْسَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَوَلَدَ بِنِينَ وَبَنَاتٍ" (تك ١١ : ١٠ - ١١) ..

• وتوالى هذا التخفيض إلى ٤٠٠ سنة.. "وَعَاشَ شَالْحُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ عَابِرَ. وَعَاشَ شَالْحُ بَعْدَ مَا وَكَدَّ عَابِرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ وَوَلَدَ بِنِينَ وَبَنَاتٍ" (تك ١١ : ١٤ - ١٥) ..

• ومرة أخرى ليصبح ٢٠٠ سنة "وَعَاشَ رَعُو اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ سَرُوجَ. وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ مَا وَكَدَّ سَرُوجَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ وَوَلَدَ بِنِينَ وَبَنَاتٍ" (تك ١١ : ٢٠ - ٢١) ..

كما أن التاريخ يؤكد - فى الحضارات القديمة - أن كثيراً من قدماء المصريين وقدماء اليونانيين كانوا يعيشون مئات السنين.

كيف أسنطاع فلك نوح أن يضم مئات من

الحيوانات وبعض الديناصورات..

إن كانت القصة حقيقية؟

أولاً.. ذكر سفر التكوين الأجناس وليس الأنواع من الحيوانات "مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَابَّاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تَدْخُلُ إِلَيْكَ لِاسْتَبْقَائِهَا" (تك ٦ : ٢٠).. والجنس الواحد قد يحمل مئات من الأنواع التي تخرج منه.

ثانياً.. معظم الكائنات الحية تستطيع أن تحيا في الماء أو قد تبقى في صورة البيض.. الذي قد يفقس بعد فترات طويلة.

ثالثاً.. الفلك كما ذكره سفر التكوين.. ليس صغيراً على الإطلاق.. إنه مدينة عائمة ذو ثلاثة طبقات (تك ٦ : ١٥ - ١٦) ويقدر مساحته الإجمالية ١,٥٠٠,٠٠٠ قدم مكعب.

رابعاً.. من المنطقي أن هناك كائنات دخلت الفلك في طورها الأول.. أو صغيرة الحجم.. وكانت تكبر مع الأيام إلى أن إنتهى الطوفان وخرجت للحياة الخارجية.

خامساً.. أغلب الديناصورات.. علمياً.. صغيرة الحجم وليس كما تصفها الأفلام السينمائية وكثير منها قادر على السباحة.. والطوفان يرجع إلى حوالي ٢٥٠٠ سنة قبل ميلاد السيد المسيح، وبعد هذا التاريخ.. لا نرى كثيراً من الديناصورات حسب علم التاريخ الطبيعي.

كيف تفهم أحكام الله - محب البشر - بالإبادة؟

مثل حكمه على أبنائهم مصر (خر ١٢ : ٢٩ -

٣٠)، ألم يكن فرعون وحده مسؤولاً عن هذا

العند والعصيان؟

من الخطأ أن نظن أن المصريين لم يكن لهم أى دور فى هذه القصة الطويلة من صراع فرعون وموسى.. فنقرأ فى سفر الخروج.. "وَصَعِدَ مَعَهُمْ لِفَيْفٍ كَثِيرٍ أَيْضاً مَعَ عَنَمٍ وَبَقَرٍ مَوَاشٍ وَأَفِرَّةٍ جَدًّا" (خر ١٢ : ٣٨) واللفيف .. هم مصريون انحازوا إلى معسكر العبرانيين إيماناً منهم بالههم بعد رؤية الضربات وهؤلاء بالتالى لم يتعرضوا لضربة الأبناء.. وكانت علامة - دم الفصح - على الباب هى الضمان الوحيد لعدم دخول الموت هذا البيت.. حتى لو اشتمل هذا البيت بعضاً من المصريين الذين آمنوا.

كما أن المصريين بالرغم من قسوة فرعون.. تقاعسوا عن دورهم فى خلاص أنفسهم وأولادهم واستسلموا لتسلط فرعون.. وكان الأجدى بهم أن يثوروا عليه أو على الأقل يدفعوه إلى ترك العبرانيين يخرجون من بلادهم قبل الوصول إلى مرحلة الضربة العاشرة التى هى ضربة الأبناء. هذا العقاب الأخير شمل فرعون بسبب قسوته كما شمل المصريين جميعهم بسبب سلبيتهم واستسلامهم بعد رؤية كل الضربات الأولى.

عدل الله يستوجب الدينونة.. فالله في رحمته يترك البشر زماناً
لعلمهم يؤمنون ويتوبون.. ولكن لا بد أن تأتي النهاية بشكل من الأشكال..

● في العهد القديم تظهر الدينونة إما على شكل طوفان.. أو نار وكبريت
(سدوم وعمورة).. أو إبادة في الحروب.. أو أوبئة.. هذه كلها صور
مختلفة لحقيقة واحدة.. هي دينونة الأشرار "وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ
عَنْ زَنَاهَا وَلَمْ تَتُوبْ" (رؤ ٢ : ٢١).

● وفي العهد الجديد تسرى نفس القاعدة (رحمة الله وعدله).. "إِنْ لَمْ
تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ" (لو ١٣ : ٥).. والهلاك هنا في اليوم
الأخير ودينونة جهنم.

كيف يتحمل الإنسان.. التجارب..

دون أن يشك في محبة الله؟

منا المعتاد.. حين يتألم الإنسان أن يتوقع تدخلاً سريعاً من الله.. وإذا لم يجد هذا التدخل بالحل أو الشفاء العاجل يبدأ الشك يتسرّب إلى قلبه.. هل الله موجود؟.. هل الله يحبني؟.. هل الله يدرك حجم آلامي؟.. هل الله يعاقبني على كثرة خطاياي؟!

**ولكى يتحمل الإنسان التجارب بدون تشكك
يحتاج إلى..**

أولاً.. التأمل والتركيز على صليب ربنا يسوع.

- ❖ "لأنه في ما هو قد تألم مجرباً يفدر أن يعين المجربين" (عب ٢ : ١٨).
- ❖ "فإن المسيح أيضاً تألم مرّة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الأثمة، لكي يقربنا إلى الله، مماتاً في الجسد ولكن محيياً في الروح" (١بط ٣ : ١٨).
- ❖ "ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" (رو ٨ : ٥).

فالمسيح المتألم يسند كل المتألمين.. وإن لم يجدوا إجابة شافية بسؤال "لماذا؟".. سيجدون إجابة شافية عن "كيف نحتمل؟؟"

ثانياً.. مراجعة وعود الله.

❖ "فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ كُمْ ضَيْقٌ وَلَكِنْ تَفُؤا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" (يو ١٦ : ٣٣).

❖ "طُوبَى لِلْحَزَانَى لِأَنَّهُمْ يَنْعَزُونَ" (مت ٥ : ٤).

❖ "أَنَّ آلامَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِيْنَا" (رو ٨ : ١٨).

❖ "فِي كُلِّ ضَيْقِهِمْ تَضَاقِقَ وَمَلَائِكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ هُوَ فَكَّهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ" (اش ٦٣ : ٩).

هذه الودود وغيرها تثبت الإيمان.. وتكون كمسكنات للألم.. بل وتجعل الإنسان قادراً على الإبتسام والفرح وسط التجارب.

ثالثاً.. التأمل فى آلام الآخرين.

مَنْ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْقَدِيسِينَ.. لَمْ يَتَأَلَمْ؟ هُنَاكَ مِنْ اسْتَشْهَدُوا فِي الْآمِهِمْ.. هُنَاكَ مِنْ تَأَلَمُوا لِفَقْدَانِ أَحْبَابِهِمْ.. وَأَغْلِبَهُمْ تَعْرَضُوا لِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ وَمَتَاعِبٍ بِلَا حُدُودٍ.

❖ "كَثِيرَةٌ هِيَ بَلَايَا الصِّدِّيقِ وَمِنْ جَمِيعِهَا يُجِيبُهُ الرَّبُّ" (مز ٣٤ : ١٩).

❖ "طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (مت ٥ : ١٠).

❖ "وَلَكِنْ وَإِنْ تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ فَطُوبَاكُمْ. وَأَمَّا خَوْفُهُمْ فَلَا تَخَافُوهُ وَلَا تَضْطَرُّوْا" (ابط ٣ : ١٤).

❖ "فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: هُوَ لَأَعِ هُمْ الَّذِينَ أَثُوا مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ عَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا فِي دَمِ الْحَمَلِ" (رؤ ٧ : ١٤).

رابعاً.. احسبوه كل فرح.

"يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْإِثْنَيْ عَشَرَ سِبْطاً الَّذِينَ فِي الشَّتَاتِ. احْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حَيْثَمَا تَفْعُونَ فِي تَجَارِبٍ مُتَنَوِّعَةٍ عَالَمِينَ أَنْ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ. وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعِيرُ، فَسَيُعْطِي لَهُ" (يع ١ : ١ - ٥).

النظر إلى التجربة على أنها إمتحان صبر.. يرفع الإنسان ويؤكده ويجعله في مكانة أعظم.. ويدفعه من الباب الضيق والطريق الكرب للحياة الأبدية والأكاليل السماوية. ويجعل الإنسان فرحاً بالرغم من الآمه.. "بصبركم اقتنوا أنفسكم" (لو ٢١ : ١٩)، ويحتاج المتألم أن يصلّى ويصلّى حتى تتحول آلمه لا إلى شكوك.. بل إلى إيمان.. ولا إلى تدمير وإعتراض.. بل إلى شكر وتسبيح وتسليم.. هذا هو عمل الصلاة.

خامساً.. التوبة والنمو الروحي.

التجارب والآلام تحطم أو تعطل أطماع الإنسان وأحلامه الأرضية.. ولكنها تدفعه إلى طموحات وأحلام جديدة من النمو الروحي.. ونقاوة القلب.. واكتساب الفضائل.. والتشبه بالقديسين.. وشركة آلام المسيح.

والتوبة هي المدخل الوحيد لهذا التغيير في المسار.. فالتجارب فرصة لمراجعة النفس.. والإنسحاق.. والإنكسار.. والتواضع الذي يجعل الإنسان يجد نعمة.. "فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ، مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ هُوَ يَعْنِي بِكُمْ" (١بط ٥ : ٦ - ٧).

والتجارب هي مدرسة لاكتساب الحكمة.. والهدوء والرجاء
والصبر.

سادساً.. اللجوء للأسرار الكنسية.

المذبح المقدس هو نعم العزاء لكل المجرّبين.. وكما كان قديماً في
حياة الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب.. يظل عمله مع كل الغرباء عن
العالم.. يطلبون خبزاً سماوياً.. ووطناً سماوياً.. فالتناول المستمر يحرر
الإنسان من حزنه وشكوكه ويعطيه عزاءً وقوة، والتلمذة لأب الاعتراف..
وكشف القلب باستمرار للتحرر من أفكار اليأس والتذمر والغيرة واليأس..
فيه نعم الشفاء الداخلي والانتصار الحقيقي في التجارب.

الفهرس

رقم
الصفحة

بيان

- مقدمة ٥
- ١ - كيف تحول المسيحيون إلى تقديس يوم الأحد بالرغم من وضوح وتكرار وصية "أذكر يوم السبت لتقدسه" (خر ٢٠ : ١١) ؟ ٧
- ٢ - كيف نصدق أن موسى هو كاتب التوراة.. بالرغم من ذكر أحداث تلت حياته مثل موته؟ وبعض الفقرات الخاصة بمديحه الشخصي وتكريمه؟ ١١
- ٣ - كيف يرفض الله عبادة الأوثان.. ويحرم الأصنام.. ثم يعود ويأمر بعمل تمثالي الكاروبيم.. وأيضاً.. الحية النحاسية؟ ١٦
- ٤ - كيف يحرم المسيحيون - الشذوذ الجنسي - Homosexuality - وهي تعبير عن حرية الإنسان وميله الخاص الطبيعي؟ ١٨
- ٥ - كيف يمكن حساب عدد الأسباط.. اثني عشر.. بالرغم من تقسيم يوسف إلى سبطين؟ ٢١
- ٦ - كيف يمكن التمييز بين الأنبياء الكذبة والأنبياء الصادقين؟ ٢٥
- ٧ - كيف يأمر الله بإبادة شعوب كاملة بما فيها من أطفال ونساء أبرياء كما جاء في (يشوع ٦)؟ ٣١
- ٨ - كيف يخرج من أنبياء كثيرين.. أولاد غير صالحين.. كما حدث مع داود النبي وعالى الكاهن وغيرهم؟ ٣٤
- ٩ - كيف يمكن أن يعرف الإنسان الله.. بينما الله غير محدود وغير منظور؟ ٣٧
- ١٠ - كيف نقبل التفسير الأرثوذكسي للكتاب المقدس مع وجود تفسيرات أخرى منطقية كثيرة؟ ٤١
- ١١ - كيف نقبل عصمة الكتاب المقدس مع وجود تناقضات ظاهرة واضحة في أجزاء كثيرة منه؟ ٤٣
- ١٢ - كيف نتوقع سلامة الكتاب المقدس من التحريف بالرغم من نسخة آلاف النسخ.. وترجمته عبر الأجيال بحرية لآلاف اللغات؟ ٤٦
- ١٣ - كيف نستطيع أن نؤمن بقصص الكتاب المقدس وهي تتعارض بوضوح مع علم الحفريات والتاريخ الطبيعي وبقية العلوم؟ ٤٩

بيان

رقم
الصفحة

- ١٤- كيف يمكن حساب عمر البشر.. إذا كانت الأعمار فى العهد القديم تجعلنا نظن أن الإنسان بدأ ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد.. بينما العلم يؤكد أن الإنسان له أكثر من ١٠٠٠٠ سنة يمشى على الأرض؟ ٥٠
- ١٥- كيف يمكن أن نصدق أن عمر الإنسان وصل فى أى مرحلة من التاريخ لأكثر من ٩٠٠ سنة؟ ٥٢
- ١٦ - كيف استطاع فلك نوح أن يضم مئات من الحيوانات وبعض الديناصورات.. إن كانت القصة حقيقية؟ ٥٤
- ١٧ - كيف نفهم أحكام الله - محب البشر - بالإبادة مثل حكمه على أبنائى شعب مصر (خر ١٢ : ٢٩ - ٣٠) ألم يكن فرعون وحده مسئولاً عن هذا العند والعصيان؟ ٥٥
- ١٨- كيف يتحمل الإنسان.. التجارب.. دون أن يشك فى محبة الله؟ ٥٧